مرتكزات العمل الاجتماعي في المجتمع الليبي من منظور الخدمة الاجتماعية

أ. خالد محمد على الحاج*
كلية التربية بالزنتان ، قسم الخدمة الاجتماعية ، جامعة الزنتان
khaled@gmail.com

تاريخ الارسال 2025/11/4م تاريخ لقبول 2026/2/2م

The foundations of social work in Libyan society from the perspective of social services

A. Khalid Muhammad Ali Al-Haj*
Faculty of Education, Zintan, Department of Social Services, University of Zintan

Abstract
This research examines the core foundations of social work in Libya from a social work perspective.
Section I: Research Framework
The first section of the study outlines the research problem, significance, objectives, and key questions. It also details the research methodology, defines core concepts and terminology, and reviews the explanatory theories and previous literature relevant to the field.
Section II: Social Work and Development
The second section explores the concept of social work, highlighting its origins, historical development, characteristics, and significance, as well as the fundamental principles upon which it is built. Furthermore, the research addresses the achievement of developmental performance within Libyan society, situating it within the international map of Human Development. It also covers women's affairs and family welfare services.
Conclusion
Finally, the research presents a comprehensive set of results, recommendations, and practical proposals aimed at enhancing social work practices in Libya

Keywords: Foundations, Social Work, Social Service

الملخـــــــــص :

استهدف البحث بعض مرتكزات العمل الاجتماعي في ليبيا من منظور الخدمة الاجتماعية.

1 – تناول في القسم الأول من البحث المشكلة –الاهمية –الاهداف – التساؤلات – منهج البحث – المفاهيم والمصطلحات.

2 – أما في القسم الثاني تناول النظريات المفسرة للبحث.

3 – أما في القسم الثالث تناول مفهوم العمل الاجتماعي وتسليط الضوء على النشأة والتطور والخصائص والاهمية والأسس والمقومات التي يرتكز عليها العمل الاجتماعي.

4 – اما في القسم الرابع تناول مفهوم العمل الاجتماعي وعلاقته بالمفاهيم الأخرى (الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي)

5 – القسم الخامس تناول اتحقيق لأداء التنموي في المجتمع الليبي وليبيا في الخارطة الدولية لأداء التنمية البشرية والرعاية الاجتماعية في ليبيا وشؤون المرأة ورعاية الأسرواخيرا توصل البحث الى النتائج والتوصيات وا لمقترحات

الكلمات المفتاحية : مرتكزات ، العمل الاجتماعي ، الخدمة الاجتماعية

المقدمة:

ان الأنسان أثناء تفاعله بأخيه الأنسان او بأعضاء الجماعة التي ينتمي إليها او بالمجتمع الذي يعيش فيه ليشبع احتياجاته لايسير على أرض طبيعية سهلة وإنما يواجهه العديد من المتاعب والمصاعب قد يستطيع لها حلا او تجاوزا، او قد يعجز عن ذلك ومن كان لابد أن تمتد إليه يد تستطيع أن تنتشله من وحدته او في القليل تساعده في أشباع احتياجاته وحل مشكلاته.

فالانسان كفرد له صورته البيئية والاجتماعية والنفسية الخاصة وتفاعل كل من ظروفه الذاتية الموروثة وأوضاعه البيئية المكتسبة يشكا أنماط متعددة من ألشخصيات الأنسانية لكل أحتياجاتها ومشاكلها الفردية التي تتطلب المساعدة لإشباع أحتياجاتها وحل مشكلاتها لتحقيق أكبر قدر من التوافق ولتحقيق كل من التنمية الاجتماعية وزيادة ألانتاج .

وللإنسان حياته كعضو في جماعة او جماعات يعيش فيها او ينتمي إليها سواء بالاختيار او بالاجبار والعمل الاجتماعي مايشمله من طرق وأساليب هو بناء وتشكيل الجماعات الأنسانية لتحقيق أكبر قدر ممكن من التوافق .

مشكلة البحث:

يكتسب العمل الاجتماعي مكانة بارزة في صلب الحياة المعاصرة فعلى الرغم من كون المؤسسات الرسمية تتولى القيام بمواجهة مختلف المتطلبات الانسانية سواء كانت حاجات ضرورية او كمالية او حتى توفيرها لوسائل الرفاهية الاجتماعية الا ان طبيعة الحياة الاجتماعية وظروفها المتغيرة كثيرا ما تطرح مشكلات جديدة تحتاج لتكاثف الجهود الأهلية والحكومية لمواجهتها .

أن العمل الاجتماعي في مضمونه تعبير عن التأثير الاجتماعي في نسق الرعاية الاجتماعية لأنه يتضمن التجديد والإبتكار في سياسات الرعاية الاجتماعية وتعديل المستويات والقواعد الخاصة ببرامجها ويوجه النظر الى الفئات المحرومة او الأثار الغير إيجابية للرعاية وذلك من خلال تعبئة الرأي العام لمساندة قضاياه والمشاركة من جانب جماعات المجتمع او المهتمين لاحداث التغير العادل ولذلك يمكن ان يلعب الاخصائي الاجتماعي دورا مزدوجا في العمل الاجتماعي خاصة اذا كان يستهدف إحداث التعديل في المنظمة التي يعمل بها .

أن العمل الاجتماعي يهدف الى تحسين فرص الحياة الاجتماعية وزيادة معدل الرعاية الاجتماعية المتاح للمجتمع ولذلك يجب أن تجمع قيادات المجتمع على تحقيق أهداف تعود بالنفع على كافة قطاعات المجتمع .

ومن هذا المنطلق يمثل البحث استيضاحا لواقع مرتكزات العمل الاجتماعي في ليبيا ومدى الاستفادة من تلك تلك الجهود التي تقدمها وهل تود استراتيجية اوخطط اخرى يمكن ان تكون بديلة لتلك الجهود . ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث في التسأول التالي .

ما مرتكزات العمل إجتماعي في المجتمع الليبي من منظور الخدمة الاجتماعية؟

تساؤلات البحث:

تمثلت تساؤلات البحث في التساؤل الرئيسي

(ما مرتكزات العمل الاجتماعي في المجتمع الليبي من منظور الخدمة الاجتماعية)

وهذا التساؤل يتفرع الى عدة تساؤلات

1 – ماهي المرتكزات الثقافية والاجتماعية كالعرف، والقيم الدينية، والروابط الأسرية لتي يستند عليها العمل الأجتماعي في ليبيا؟

2 – الى أي مدى تطبقالمعايير المهنية للخدمة الاجتماعية في المؤسسات الاجتماعية الليبية في الوقت الراهن؟

3- ماهي أبرز المعوقات التي تواجه تفعيل مرتكزات العمل الاجتماعي في البيئة الليبية

أهداف البحث:

تمثلت أهداف البحث في الهدف الرئيسي

(التعرف على مرتكزات العمل الاجتماعي في المجتمع الليبي من منظور الخدمة الاجتماعية) وهذا الهدف يتفرع الى عدة أهداف

1 – الكشف عن الركائز الثقافية والاجتماعية كالعرف، والقيم الدينية، والروابط الأسرية لتي يستند عليها العمل الأجتماعي في ليبيا

2 – تقييمدم التزام المؤسسات الاجتماعية الليبية العامة والخاصة بالمعايير والأسس العلمية لمهنة الخدمة الاجتماعية

3- حصر وتحليل المعوقات التي تواجه تفعيل مرتكزات العمل الاجتماعي في البيئة الليبية

أهمية البحث:

1. الأهمية العلمية (النظرية):

إثراء المكتبة الليبية: سد النقص في الدراسات التي تتناول "تأصيل" الخدمة الاجتماعية في ليبيا وربطها بالمرتكزات المحلية.

تأطير الممارسة: تقديم إطار نظري يجمع بين النظريات العالمية للخدمة الاجتماعية وبين الخصوصية السوسيو-ثقافية للمجتمع الليبي.

2. الأهمية التطبيقية (العملية):

تطوير الأداء المؤسسي: تزويد المؤسسات الاجتماعية الليبية بنتائج واقعية تساعد في صياغة برامج تدريبية للأخصائيين الاجتماعيين.

صناعة القرار: مساعدة صُنّاع القرار في وزارة الشؤون الاجتماعية في وضع سياسات اجتماعية ترتكز على أسس علمية وواقعية.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على دراسة الحالة او الظاهرة بصورتها الحقيقية الموجودة في الواقع ويهتم بدراسة تلك الظاهرة دراسة دقيقة دون اي زيادة او نقصان وثم يعمل على خصائصا من الناحية الكيفية أمن من الناحية الكمية يصف الظاهرة وصفا رقميا وذلك من خلال أرقام وجداول لتكون

مهمتها الاساسية توضح مقدار تلك الظاهرة او حتى حجمها اة مدى ارتباطها مع غيرها من الظواهر.

المنهج الوصفي هو :- الذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة والمتعلقة بطبيعة ظاهرة او موقف او مجموعة من الناس او مجموعة الأحداث او مجموعة من الأوضاع [1]

ويعرف أيضا بأنه الطريق الذي يمكن الباحث من كشف حقيقة الظاهرة [2]

المفاهيم والمصطلحات:

1 – تعريف العمل الاجتماعي لغتا: بأنه مهنة او شغل او وضيفة وهومجهود يبذله الفرد للحصول على منفعة ما اوفائدة محددة [3]

2 – يعرف العمل الاجتماعي أصطلاحا: بأنه النشاط الإنتاجي للأفراد في وظيفة أو حرفة معينة

3 – التعريف الإجرائي للعمل الاجتماعي هو تلك الجهود التي يقوم بها المواطنون من أجل توفير حياة كريمة للأخرين

4 – تعريف الخدمة الاجتماعية: هي خدمة فنية تعمل من ناحية على مساعدة الفرد او جماعة او الأسرة للتغلب على مشكلاتها كم تعمل من ناحية أخرى على إزالة العوائق التي تحول دون تمكين الأفراد من أستثمار أقصى مالديهم من قدرات. [4]

5 – تعريف الخدمة الاجتماعية: بأنها طريقةعلمية لخدمة الأنسان ونظام اجتماعي يساعد على حل المشكلات وتنمية قدرات ويساعد النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع على حسن القيام بدورها كما يعمل على خلق نظم اجتماعية جديدة تظهر حاجة إليها في سبيل تحقيق رفاهية أفراده.

6 – التعريف الإجرائي للخدمة الاجتماعية: هي مجرد عامل مساعد تقوم بمساعدة الفرد وتوفير كافة أحتياجاته الأساسية في المجتمع. [5]

النظريات المفسرة للبحث:

نظرية الأزمـــــــة : قد كان للكساد العلمي في الثلاثينات من هذا القرن ضحايا كثيرون من الافراد والاسر يواجهون مواقف متأزمة ، وهوا ما جعل الخدمة تتبلور وتسقل اساليب تعاملها مع الموقف.

وقد كان لظهور المدرسة الوظيفية في خدمة الفرد اثر كبير في بلورة اساليب التدخل في الازمات

ومن بحت اجرى في الستينات من هدا القرن تبين عدم تجاوب العملاء مع المدى الزمن الطويل لعملية المساعدة في الاتجاه التقليدي حيت ظهر من هدا البحت ان

33% من الحالات لا تعود الي المؤسسة بعد المقابلة الاولـي وان 80% مـن الحـالات تنقطع عن المؤسسة بعد المقابلة الخامسة ، مما أدى الي البحـث عـن النمـادج علاجيـة اخرى اكتر نجاحاً ، وهو مادفع الكثيرين من رواد خدمة الفرد الـي تبنـي نمـو التـدخل في الازمات الذي اصبح يلاقي رواجا وانتشار كبير في مجالات متعددة منها (المجـال النفسي – المجال الاسري- المجال الاحداث المنحرفين – المجـال التعليمـي – المجـال الطبي).

والتدخل في الازمـات اسلوب مـن اسـاليب العـلاج القصـير الـذي ارتكـز علـي اسـس نضرية الازمة وقد قدم اطاراً لمواجهة المواقف الطارئة والمفاجئة في حياة الانسان , ويعتبـر تـدخلا ملائمـا للتعامـل مـع الادوار الاجتماعيـة , كمـا انـه مـن المهـم وجـود الاخصائيين الاجتماعيين المؤهلين للعمـل باسـلوب التـدخل فـي الازمـات , ولا يطبـق مدخل التدخل في الازمة مع الافراد فقط , وإنما مـع الاسـر والجماعـات والمجتمعـات ,ففيما يتعلق بالاسرة فإن مواقف الازمة غالبا مايرتبط بشـبكات الـدور للاسـرة وحالـة عدم التوازن التي تمر بها الاسرة اما مع جماعات هيا ايضا تستخدم كـادوات علاجيـة عندما يكون هناك عدد من النـاس يمـرون بخبـرة ازمـة مشـتركة فـي آن واحـد وعلـي مستوي المجتمع المحلي يسـتخدم المـدخل المحلـي لبـرامج الوقايـة الاوليـة او التـدخل المهني المبكر والنظر الي المجتمع المحلي كوحدة للتعامل.[6]

الدراسات السابقة:

هيفاء بنت فهد العتيبي. (2019) عنـوان الدراسـة: "أخلاقيـات الممارسـة المهنيـة كمرتكز للخدمة الاجتماعية في المجتمع السعودي: دراسة تقويمية".

الأهداف:

تحديد مدى التزام الأخصائيين الاجتماعيين بالمرتكزات الأخلاقية للمهنة.

رصد المعوقات التي تحول دون تطبيق المبادئ الأخلاقية في المؤسسات الاجتماعية.

مجتمع الدراسة: الأخصائيون الاجتماعيون العاملون في المؤسسات الحكوميـة بمدينـة الرياض.

العينة: عينة عشوائية بسيطة قوامها (210) أخصائي وأخصائية.

النتائج: أكدت الدراسة أن "المرتكز القيمي" هو الأقوى حضوراً لدى الممارسين، لكن هناك فجوة في تطبيق مبدأ "حق تقري... بسبب القيود الإدارية في بعض المؤسسات.

دراسة: أحمد محمد محمود. (2022) عنوان الدراسـة: "المرتكـزات النظريـة للخدمـة الاجتماعية في التعامل مع المشكلات الأسرية المعاصرة".

الأهداف:

تحديد أكثر النظريات العلمية استخداماً كمرتكز معرفي في التدخل المهني الأسري.

قياس كفاءة الأخصائيين في تحويل النظرية إلى ممارسة تطبيقية.

مجتمع الدراسة: الأخصائيون الاجتماعيون بمراكز الاستشارات الأسرية بجمهورية مصر العربية.

العينة: عينة قصدية شملت (85) ممارساً مهنياً.

النتائج: توصلت الدراسة إلى أن "نظرية النظم" و"المنظور الإيكولوجي" هما الركيزتان المعرفيتان الأكثر فعالية في فهم ديناميكيات الأسرة، كما كشفت عن وجود نقص في التدريب على النماذج العلاجية الحديثة.

دراسة: سارة بنت صالح سليمان. (2023) عنوان الدراسة: "واقع المرتكزات المهارية للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي بالمرحلة الثانوية".

الأهداف:

تحديد المهارات المهنية (كمرتكز عملي) اللازمة للتعامل مع مشكلات المراهقين.

معرفة الفروق في الأداء المهني تعزى لمتغير الخبرة والجنس.

مجتمع الدراسة: الأخصائيون الاجتماعيون (رواد الطلاب) في المدارس الثانوية بجدة.

العينة: عينة مسحية شاملة لـ (120) أخصائي.

النتائج: بينت الدراسة أن "مهارة الاتصال" و"مهارة حل المشكلات" هي المرتكزات الأكثر استخداماً، بينما كان هناك ضعف في "مهارة القيادة المهنية" للجماعات المدرسية.

دراسة: محمد حسن الرفاعي. (2020) عنوان الدراسة: "تطوير المرتكزات التنظيمية للعمل الاجتماعي في المؤسسات الأهلية".

الأهداف:

وضع نموذج مقترح لتطوير المرتكزات الإدارية (التخطيط، التنظيم، التقويم) في العمل الاجتماعي.

دراسة تأثير البيئة التنظيمية على جودة مخرجات الخدمة الاجتماعية.

مجتمع الدراسة: مدراء ورؤساء أقسام الخدمة الاجتماعية في الجمعيات الأهلية.

العينة: (150) من القيادات الإدارية في العمل الاجتماعي.

النتائج: خلصت الدراسة إلى أن العمل الاجتماعي يرتكز بشكل كبير على "التخطيط التشاركي"، وأن غياب الوضوح التنظيمي يؤدي إلى تداخل الأدوار المهنية وتدني جودة الخدمة.

المبحث الأو ـ المفهوم، النشأة والتطور:

تمهيد:

تواجه الشعوب تحديات جمة بالغة الخطورة على كافة الأصعدة التي تؤدي إلى ظهور مشاكل متعددة، وبطبيعة الحال هذه المشاكل يسعى المجتمع إلى حلها بالتعاون وتكافل الأفراد من جميع الفئات فيما بينهم .وهذا ما يسمى بالعمل الاجتماعي الذي يعرف بأنه سلوك أو فعل أو جهد فكري كان أو عضلي منظم أو غير منظم ويقوم به الفرد أو جماعة بهدف المساعدة وحل المشكلات، حيث يعتبر من أهم الأعمال التطوعية التي تؤدي إلى تماسك وتكافل المجتمع وهذا ما سوف نتطرق إليه.

مفهوم العمل الاجتماعي: Sociale Action

و حق من حقوق الإنسان يستطيع عن طريق جهوده مع غيره من الناس إلى توجيه تغيير في المؤسسات العامة لتلبية احتياجاته وإشباع رغباته بطرق صحيحة وسليمة.

مجموعة العمليات المقصودة التي يقوم به أفراد يمثلون مجتمعهم أو تلك التي يقوم بها الشعب من خلال جماعات أو هيئات تحت قيادة الأخصائي الاجتماعي لتحقيق أهداف اجتماعية مرغوبة عن طريق مطالبة السلطات المسؤولة بإحداث تغيرات في السياسات العامة القائمة أو فيما ينبثق عنها من سياسات أخرى أو الخطط والبرامج المنفذة. يشمل العمل الاجتماعي الجهود المشتركة العامة التي يقدم عليها المواطنون لحل المشكلات والقضايا المشتركة وللتأثير على جهود الرعاية الاجتماعية والتغير الاجتماعي أو القيادة والحماية والجهود التدعيمية، بما تهدف إلى تحسين الظروف البيئية وذلك بهدف إعادة بناء وتوزيع القوة والموارد في المجتمع، أو في إحداث التغير بالنسبة للمعايير الاجتماعية والثقافية وأساليب الحياة والتي يمكن تدعيمها عن طريق السياسة الاجتماعية .وربما يتم هذا تحت شعار العدالة الاجتماعية أو إعادة النظر في تشغيل الطفولة، والأمن الصناعي، الصحة العامة، والإسكان، مستشفيات، الصحة العقلية، رعاية الأحداث المنحرفين، وقوانين الطلاق، وكافة هذه الأعمال تحتاج إلى جهود العمل الاجتماعي [7]

نشأة العمل الاجتماعي:

أن السنوات الأولى لظهوره تعود إلى بداية التاريخ البشري، منذ القدم والناس تسعى بشكل وظيفي متكامل إلى التعاون وتقديم الخدمات الاجتماعية لبعضها البعض، ليجد العمل الاجتماعي إقرار له في الديانات السماوية التي سعت إلى جعل العمل التطوعي الخيري ركيزة يتقرب بها العبد من خالقه، نجد مثلا :الميثودية الطائفة الدينية المسيحية البروتستانتية كانت تسعى إلى فعل الخير وتقديم الخدمات الاجتماعية للأفراد والجماعات داخل المجتمع البريطاني وكذا خارجه للمستعمرات التابعة للإمبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس، وكانت تتحد لأجل ذلك شبكة متراصة وضخمة من الجمعيات الخيرية والتبشيرية في الآن ذاته. ومع هذا يمكن أن نعتبر أن الانطلاقة الفعلية للعمل الاجتماعي كانت متزامنة والثورات العلمية والتكنولوجية والصناعية كذلك التي تمخض عنها بزوغ النظام الراسمالي في قرن 19 ، إذا أن التحولات والديناميكية الاجتماعية المتسارعة التي صاحبت هذا النظام الاقتصادي والمعيشي كان من الضروري لها أن تجد قنوات للإعانة الاجتماعية تتدارك بها ما خلفه شبح التحولات هذه، إذ أن تفشي ظاهرة البطالة والفقر والحاجة مع دخول الماكنة والتوتر الحاصل في الإنتاج واستن ا زف طاقات الطبقة العاملة وهدرحقوقها، ا زد من تفاقم المشاكل الاجتماعية التي تطلبت نشوء حركات اجتماعية تسعى لخدمة المجتمع ومد يد العون لكل المحتاجين هذا الوضع سمح بظهور العديد من الجمعيات ذات الطابع الخيري وهي النقطة التي تجعلنا نقر أن العمل الاجتماعي كان بدايته عملا تطوعيا غير هادف لتحقيق ربح مادي [8]

خصائص العمل الاجتماعي:

1-العمل الاجتماعي أكثر تأثيرا من العمل الفردي.

2-يقوم على أساس التعاون والتنسيق.

3-يسعى إلى تحقيق أهداف اجتماعية عامة وليست خاصة.

4-لا بّد من توفر العنصر المهني"الأخصائي الاجتماعي."

5-يمكن أن يمارس على كافة مستويات المجتمع.

6-يتضمن الجهود الذاتية.

7-لا يتسم بالعنف وإنما يستخدم الوسائل السلّمية مثل: [9]

ربعا ـ أهمية وأهداف العمل الاجتماعي

1 ـ أهمية العمل الاجتماعي:

أ - يحقق التعاون بين الشعب والقيادة.

ب- يخفف العبء عن كاهل الحكومة.

ج - يساعد على مواجهة المشكلات أولاً بأول.

د -يساعد على إصلاح بعض عيوب المجتمع عن طريق تنمية النقد لدى الناس.

2- أهداف العمل الاجتماعي:

أ -قد يسعى نحو الوصول إلى خدمات جديدة يحتاج إليها المجتمع أو تحسين خدمات قائمة دون أن يتطلب ذلك تغيير السياسات والقوانين.

ب -قد يسعى أحيانا إلى إحداث تغير في السياسات العامة والقوانين.

ج - قد يسعى نحو الوقوف ضد استحداث قوانين جديدة أو منعها.

د -قد يتجه العمل الاجتماعي إلى تبسيط الإجراءات

ه - قد يتجه إلى الرقابة على الأجهزة الحكومية للوقوف ضد أي

إنحرا ف قد يتجه نحو تكوين رأي عام نحو مشكلات المجتمع [10]

أسس ومقومات العمل الاجتماعي:

- 1أسس العمل الاجتماعي:

أ -الاعتماد على التخطيط العلم.:

ب -أن يكون التنظيم الذي يتبنى العمل الاجتماعي تنظيما شعبيا يمثل كل هذه الفئات.

ج - أن تكون أهداف العمل الاجتماعي أهدافا عامة ومشروعة.

د -مراعاة تطبيق مبادئ تنظيم المجتمع.

ه - أن يكون لدى الناس وعي بالمشكلات الموجودة لدى المجتمع.

2-مقومات العمل الاجتماعي:

أ -أنصراف الأخصائي الاجتماعي عن العمل السياسي.

ب -إن الأخصائيين يمارسون أعمالهم من خلال مؤسسات وهيئات حكومية تقوم به هيئات ومنظمات شعبية لذلك يبتعد الأخصائي الاجتماعي عن ممارسة العمل الاجتماعي.

ج - عدم توفرالمهارات والخبرة في استخدام الإعلام [11]

المبحث الثاني ــ مفهوم الخدمة الاجتماعية وعلاقتها بالعمل الاجتماعي:

الخدمة الإجتماعية «Assistance Sociale»

تعريف الخدمة الاجتماعية

تم تعريف الخدمة الإجتماعية :بأنها طريقة إجتماعية منظمة لمساعدة الناس للوقاية والعلاج من المشكلات الإجتماعية وللقيام بوظائفها الإجتماعية على أحسن وجه ممكن، والخدمة الإجتماعية تعتبر نسقا إجتماعيا ومهنة إنسانية وتكتيك وفي الممارسة. بينما أطلق فريق ثالث » علم « ومفهوم » الفن « كما أطلق البعض على الخدمة الإجتماعية مفهوم عليها صفة المهنة المساعدة، بينما هناك فريقا ا ربعا أكثر تفاؤلا يرى أنها مهنة حديثة ذلك لأنها إفراز المجتمع المعاصر. عرفها المؤتر الدولي للخدمة الإجتماعية الذي عقد بباريس عام 1928 بأنها :تلك الجهود المقصودة والتي تهدف إلى تحقيق الأغراض التالية:

-تخفيف الآلام التي تصدر من تصاحب الكوارث والنكبات وحالات البؤس.

- نقل الأفراد والأسر من حالة البؤس التي وقعوا فيها إلى حالة معيشية ملائمة أو عادية.

-ــ العمل على تحسين مستوى المعيشة وتحسين الأحوال الإجتماعية عامة في سبيل تحقيق الرفاهية الإجتماعية.

ويعرفها أيضا **هيلين وتمر** بأنها :طريقة علمية لخدمة الإنسان ونظام إجتماعي يساعد على حل مشكلاته وتنمية قدارته ويساعد النظم الإجتماعية الأخرى في المجتمع على حسن القيام بدورها. (12)

نشأة الخدمة الإجتماعية:

تجدر الإشارة إلى أن البذور الأولى لمهنة الخدمة الاجتماعية قد ظهرت عن طريق الرعاية الإجتماعية ثم تطورت وأصبحت مهنة علمية وفنية في وجودها الأكاديمي وتطبيقاتها الميدانية في المجتمعات الغربية لما شهدته تلك المجتمعات من تغير وتطور ديناميكي إنعكس على مجمل الأوضاع فيها، تم إستخدام الخدمة الإجتماعية في مجالات متعددة مباشرة وغير مباشرة لتساعد المهن الأخرى في أداء وظيفتها بكفاءة عالية لقد إستخدمت الخدمة الإجتماعية في مختلف المؤسسات والمنظمات الشعبية والمهنية وأسهمت تجارب الإنسان العديدة عبر السنين في تطور هذه المهنة ونضج طرائقها وتنوع أساليبها من خلال قيام الجماعات والمجتمعات

الإنسانية بنشاطات الرعاية الإجتماعية وعبر مراحل تاريخية [13] متعددة حين أتخذ هذا التطور أشكالا وصورا تنوعت بإختلاف التطور الذي ظهرت فيه والمجتمعات التي تمارسه كما إعتمدت الخدمة الإجتماعية على العلوم الإجتماعية الأخرى وما حققته من تقدم في تثبيت دعائمها العلمية والمهنية، وفي بداية نشأة الخدمة الإجتماعية كان هدفها تحسين المستوى المعيشي للمواطنين إقتصاديا وسياسيا دون تحقيق مكاسب أو أهداف شخصية للقائمين بها وإشباع رغباتهم وميولهم بل تركزت على العمل لخدمة الصالح العام، حيث ركزت الخدمة الإجتماعية في البلدان النامية على الأهداف التنموية بالدرجة الأولى بينما أعطت الدرجة الثانية للأهداف الوقائية، وكانت الأهداف العلاجية في الدرجة الثالثة معتمدة في ذلك على الأسس العلمية في التخطيط والتنفيذ [14] لقد كان الإعتقاد السائد أن الخدمة الإجتماعية هي مجرد إ زالة الفاقة عن طريق المجهودات التي إتخذت شكل الإحسان أو البر، ولكن النظرة تلك قد تعدلت من مساعدة الأفراد المعوزين والمهملين بالمال والعون إلى الفلسفة الحديثة التي قامت على الروح الديمقراطية التي تعترف بحق الفرد في تقرير مصير وحرية إختياره للمساعدات التي توصله إلى التكيف الإجتماعي السليم مع المجتمع الذي يعيش فيه سواء كان مجتمع العائلة أو المجتمع المحلي أو المجتمع الجيرة. حيث أصبحت الخدمة الإجتماعية تراعي الفروق الفردية بين الأشخاص كلا حسب إحتياجاتهم وكيفية إشباعها والطريق الذي يناسبه في تحقيق أهدافه التي يطمح إليها فضلا عن ذلك بدأت الهيئات الإجتماعية والقائمون بالأعمال الخيرية بتقديم المساعدات النفسية التوجيه والإرشاد بجانب المساعدات المادية والمعنوية وقد كانت الجذور الأولى لتطور فكرة الإحسان ورعاية الفق ا رء هي التي مهدت السبل لنشأة وتطور الخدمة الإجتماعية كمهنة إنسانية، وكان ظهور الخدمة الإجتماعية في أوروبا وأمريكا في ظل ظروف وأوضاع مجتمعية تتسم بالتناقضات [15]

خصائص الخدمة الاجتماعية:

أ -تهتم الخدمة الإجتماعية بمساعدة الناس عن طريق تقديم الخدمات الإجتماعية.

ب -تنتمي الخدمة الإجتماعية إلى مجال الرعاية الإجتماعية وتتمثل مهمة الأخصائيين الإجتماعيين بتوجيه البرامج والخدمات في المؤسسات الصحية والإجتماعية.

.ج - يستهدف نشاط الخدمة الإجتماعية العلاقات والوظائف الإجتماعية بحيث يرتكز عامل الأخصائي الإجتماعي على إحداث التغير المطلوب في الخدمات وتحسين عملية التفاعل بين الشخص وبيئته الإجتماعية.

د -القيمة الأساسية التي توجه لنشاط الخدمة الإجتماعية هي أن يقوم الفرد بأدواره على أحسن وجه من أجل أن يحقق ذاته.

ه - يقوم الأخصائيون الإجتماعيون بممارسة أد وارهم في مجالات صحية وإجتماعية متعددة.

و -من الخصائص المميزة للخدمة الإجتماعية كما يؤكدها الأخصائيون الإجتماعيون إحترام الفرد الذي يحتاج للمساعدة وتقدير ك ا رمته ثم تفهم طبيعة تصرفاته حتى ولو كانت عدوانية.

ز - يحتاج الأخصائي الاجتماعي في محاولة تفهم طبيعة الحالة أو الموقف أن يستخدم النظريات المختلفة وأن يستعين بالعديد من المفاهيم والأطر المعرفية ذات العلاقة. (16)

ح - يهتم الأخصائي الاجتماعي بالتعرف على عناصر القوة لدى الفرد والبيئة والعمل على تطويرها بما ينسجم مع قيم الخدمة الإجتماعية التي تستهدف تحقيق الذات.

ط - أن يعي الأخصائي الاجتماعي خطورة وأهمية الاعتبا ا رت الشخصية والتي تحول دون قيام العلاقة المهنية مع الأط ا رف التي تستحق المساعدة (17)

أهداف الخدمة الاجتماعية:

أ -أهداف مباشرة:

- مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات حتى تصل إلى أقصى درجة ممكنة من الرفاهية الإجتماعية والنفسية والجسمية.

- مساعدة الأشخاص في كافة مستويات الإجتماعية وتحسين ظروف الحياة لكافة قطاعات المجتمع.

-تهدف الخدمة الإجتماعية إلى الربط رفاهية المجتمع الذي يعيشون فيه.

-مساعدة المحتاج وأسرة للحصول على مساعدة الإقتصادية الضرورية عن طريق التأمين

الإجتماعي والجماعات والمساعدات العامة والمساعدات الخاصة.

ب - أهداف غير مباشرة:

-زيادة حجم الطاقة المنتجة في المجتمع.

-تجنب المجتمع أعباء إقتصادية وإجتماعية مستقبلية.

-تدعيم قيم تكامل إجتماعي.

- الإكتشاف المبكر لأم ا رض المجتمع ومظاهر التفكك فيه (18)

العلاقة بين العمل الإجتماعي والخدمة الاجتماعية:

على الرغم من أن الفواصل ليست واضحة، إلا أن العلاقة بين العمل الإجتماعي والخدمة الإجتماعية علاقة متبادلة حيث يشتركان بمساعدةالأفراد والجماعات. إلا أنه يمكن القول بصفة عامة أن الخدمة الإجتماعية تستهدف تغيير الناس، بينما العمل الإجتماعي بتغيير النظم، فإذا كانت الخدمات تعني بالدرجة الأولى مساعدة الناس على أداء أدوارهم في إطار النظم القائمة، فإن العمل الإجتماعي يهتم بتغيير مضمون هذه النظم والذي يتصل بتوزيع الأدوار والقوى داخل المجتمع، وتوفير فرص وإثراء حياة الناس، الأمر الذي يجعل الصلة وثيقة بين الإثنين ، فالعمل الإجتماعي إذن يهدف لتغيير النظم والمؤسسات داخل المجتمع أو تغيير المجتمع ذاته ويتم ذلك من خلال مشاركة المواطنين في الجهود المنظمة للوصول إلى هذا الهدف.

الأداء التنموي في المجتمع الليبي :

يتضمن الأداء التنموي للمجتمع الليبي حسب بعض المؤشرات التنموية التي تتعلق بوضع الجماهيرية على الخارطة الدولية لأداء التنمية البشرية وذلك من خلال البيانات الواردة في تقرير التنمية البشرية لليبيا لسنة 1999 مسيحي الذي اعدته الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق بالإشتراك مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وهو ثمرة جهد لعدد من الخبرات الوطنية والعلماء وأساتذة الجامعات والباحثين في مراكز البحوث الوطنية والأختصاص العاملين في مختلف القطاعات الإنسانية .

ليبيا في الخارطة الدولية لأداء التنمية البشرية :

يصنف التقرير الدولي للتنمية البشرية ليبيا من بين مجموعة البلدان ذات الإنجاز العالي في حقل التنمية البشرية حيث يأتي تقدير قيم الأداء الليبي بدرجة (0.806) سنة 1998 على متدرج قياسي لإنجاز الدول يقع بين (0- 1) وهذا المؤشر يجعلها تحتل المرتبة (64) في تسلسل الإنجاز البشري العالمي من بين (174) بلدا صناعيا وناميا . لقد ساعد تحليل المؤشرات الاجتماعية في التعرف على أسباب التصنيف العالي للأداء الليبي في مجالات التنمية البشرية فالرصيد التنموي بوجه عام وفي المجال الصحي على وجه الخصوص الذي تحقق عبر العقود الثلاثة الماضية قد ساهم في ارتفاع مؤشر توقع الحياة عند الولادة . (طول العمر بالسنوات) حيث وصل إلى (65) عاما مقارنة ب(46) عاما في سنة 1970 ويعود ذلك الإنجاز المتميز الذي طرأ على البئية الصحية (معدل السكان الذين يتمتعون بخدمات صحية فإن الغالبية العظمى من أفراد المجتمع أصبح لها إمكانية الاستفادة من تلك الخدمات حيث وصلت نسبة الذين

يحصلون على هذه الخدمات 95 % في حين كانت لاتتجاوز 45% عام 1973 لقد كان للإنجاز التي تحققت في عهد الثورة ولازالت دور اساسي في تصنيف الجماهيرية من ضمن مجموعة الدول ذات الإنجاز العالي في أداء التنمية البشرية ومن تلك الانجازات النجاح الذي تحقق في تعميم التعليم وإرساء قاعدة المجتمع المتعلم حيث استطاعت الجماهيرية أن تسجل إنجازا متميز في أنتشار التعليم عبر هذه السنين ويوضح الرصيد الحالي أن نحو 77.5% من السكان البالغين يجيدون القراءة والكتابة بفارق كبير عن الوضع المتدني الذي كانت عليه تلك النسبة عام 1973 فهي لم تتجاوز إنذاك أكثر من 39% ويعود التقدم في مجال معرفة القراءة والكتابة كما تبين من هذا المؤشر الى حدوث قفزات كبيرة في نسب القيد في المدارس ففي الفترة مابين 1973الى 1995 ارتفعت نسبة صافي القيد في مرحلة التعليم الأساسي 78.7% الى 91.3% وأرتفعت نسبة صافي القيد في مرحلة الثانوية من 63.1 % الى 88.1% كما تحقق تقدما كبيرا فيما يتعلق بتعليم المرأة إذ شهدت الفترة (1973-1995) ارتفاعا في نسبة قيد الإناث من 51.1% الى 73% بالنسبة لكلا المرحلتين الأساسية والثانوية .

الرعاية الاجتماعية في ليبيا :

تعتبر مؤسسات الرعاية الاجتماعية من المؤسسات المهمة في اى مجتمع من المجتمعات بغض النظر عن وجودهاعلى درجة التطور الاجتماعي فهي المعين لكافة أفراد المجتمع على مجابهة ظروفهم الحياتية وتزداد الحاجة الى الخدمات التي تقدمها في حالة ترك الوظيفة بسبب التقاعد او المرض او الوفاة او اية ظروف أخرى علاوة على الدور الكبير الذي تقدمه لبعض الشرائح الاجتماعية الذين حالت ظروفهم الصحية او الاجتماعية دون الانخراط في المؤسسات العمل بل أكثر من ذلك فهي تقدم إعانات للمنخرطين في الاعمال الرسمية سواء في الاعمال الرسمية والغير رسمية ، وقد شهدت مؤسسات الرعاية الاجتماعية في المجتمع الليبي العديد من التغيرات لمواكبة التطورات الهائلة التي تتحق كل يوم ويتضح ذلك من خلال تتبع مراحل مؤسسات الرعاية الاجتماعية وأبرز القوانين المنظمة للعمل الاجتماعي بالجماهيرة منذ سنة 1969 حتى 2009 . عمل قطاع الشؤون الاجتماعية على تقديم أولوية الغرض منها تقديم الرعاية الاجتماعية في إطار المجتمع المحلي وكان من أهمها إنشاء مراكز الأسرة للتوعية والرعاية الاجتماعية في مراكز العمران المستقرة (المدن) والوحدات الاجتماعية المتنقاة في المناطق الريفية ومناطق البدو والرحل . غير أن االتطور احدث نقلة مهمة في الرعاية الاجتماعية كان بصدور قانون الضمان الاجتماعي عام

1973 الذي تولت بموجبه الدولة مسؤلية مؤسسات الرعاية الاجتماعي ومؤسسات المعاقين وضمت مؤسسة تربية وتوجيه الأحداث الى الهيئة العامة للضمان الاجتماعي ثم حدث التطور الأكثر أهمية بصدور القانون رقم (13) لسنة 1980 بشأن الضمان الاجتماعي الذي عمم نظم الضمان الاجتماعي ووحد ادارته . اما في مجال الرعاية الاجتماعية (دور الرعاية الاجتماعية) ففي غطار تنفيذ قانون التضامن الاجتماعي رقم 10 لسنة 1430 و.ر والمعدل بقانةن رقم (20) للرعاية الاجتماعية لسنة 1428 و.ر , فقد عملت الهيئة علي انشاء مجموعة من مؤسسات الرعاية.

دور الحضانة الإيوائية للأطفال:

وإذا كانت مراكز ورعاية الأمومة والطفولة تقدم خدماتها لجميع فئات الأطفال والأمهات فإن هناك فئات من الأطفال الذين يحتاجون الي إيواء كامل ورعاية خاصة نضرا لظروفهم الاجتماعية ولما كان المجتمع في الجماهيرية هوا العائل لمن ليس له مأوى او عائل وهو الراعي لكل من تحول ظروفه الشخصية او الاجتماعية عن رعاية نفسه وجدت بعض المؤسسات كدور الحضانة الإيوائية للأطفال ودور رعاية البنين والبنات موجهة خصيصا لخدمة اكتر فئات الاطفال حاجتا للرعاية وتتمتل اهداف دور الحضانة في الاتي: -

1: - إيواء الاطفال من الجنسين من سن الولادة حتى نهاية السادسة ممن نثبت حاجتهم الي الرعاية الإجتماعية

2:- قبول الاطفال اللقطاء لتوفير الرعاية العاجلة لهم

3:- تربية الاطفال في جو تتوفر فيه شروط الصحة والرعاية الخلقية والدينية والاإجتماعية

تانيا – دور الرعاية الاجتماعية للبنين والبنات

دور اغراض هذا الدور في الاتي:-

1:- توفير الرعاية الاجتماعية للنزلأ من الجنسين ممن تنطبق عليهم شروط القبول

2: -اعداد النزلا في جو تتوافر فيه شروط الصحة والرعاية الخلقية والدينية والتربوية والاجتماعية بما يكفل لهم الاسهام في بناء الوطن وتحمل مسؤلياتهم بكفاءة

شؤون المرأة ورعاية الأسر: -

تمكين المرأة :-

كانت نساء الليبيات في الماضي منعزلات وكان اتصالهن بإفراد عائلتهن او نساء مثلهن وبخاصة في المناطق الحضرية الأ أن النساء البدويات والريفيات كن أكثر

اختلاطا مع الرجال ويعود ذلل الى ان أغلبية الأسر في تلك المناطق تربطها صلة القرابة إضافة الى طبيعة العمل الزراعي والرعوي اللذان يتيحان قدرا من الأختلاط وعلى الرغم ذلك فإن المرأة الليبية بشكل عام ظلت تحت رعاية الرجل اجتماعيا واقتصاديا لذلك لم تتمتع بمكانة عالية داخل الأسرة ونشأت على أن تكون ربة بيت جيدة ولكن بعد أكتشاف النفط بأ هذا الوضع في التغيير فدخلت التعليم وسوق العمل وتعددت أدوارها ووظائفها في المجتمع .

وجسد إعلان حقوق المرأة الصادر في شهر الربيع (مارس) 1977 الضمانات القانونية لحقوق المرأة مؤكدا عل جملة من الحقوق على النحو التالي :

1- حقوق المشاركة في المؤسسات التشريعية والإدارية
2- حق حق حرية أختيار مجال التعليم والعمل
3- حق النساء المطلقات في النفقة
4- الحق في الملكية وفتح حسابات مالية خاصة
5- حق حضانة المرأة لأولادها عند الانفصال

مشاركة المرأة في القوى العاملة ومعدلاتها ومجالاتها:

شهدت مشاركة المرأة في القوى العاملة منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين تطورا كبيرا فبعد أن كانت نسبة النشاطات اقتصاديا خارج المنزل متواضعة جدا خلال عقد الخمسينات ارتفعت هذه النسبة وفق إحصاء عام 1964 الى حوالي (4%) ثم وصلت بعد حوالي عشر سنوات الى (6%) وتضاعفت خلال العشر سنوات التالية بحيث تجاوزت بحسب البيانات إحصاء عام 1984 لنسبة الى (11%) ثم أستمرت هذه النسبة في الارتفاع بحيث وصلت في مطلع الإلفية الثالثة الى حوالي خمس عدد الإناث اللاتي هن في سن العمل التي تبدأ من سن الخالمسة عشر وبالطبع حدث الأمر نفسه في نسبة إسهام الإناث في القوى العاملة الليبية والقوى العامة التي تشمل الأيدي العاملة غير الليبية فقد كانت النسبة (14.52%) حسب تعداد السكان لعام 1984 ثن أرتفعت إلى أكثر من (18%) حسب الإحصاء السكاني الذي تلاه ووصلت في مطلع الألفية الثالثة إلى ربع حجم العمالة الليبية وإلى أكثر من (23%) من حجم القوى العاملة في البلاد .[19]

نتائج البحث:

نتائج تتعلق ببعض مرتكزات العمل الاجتماعي في ليبيا من منظور الخدمة الاجتماعية وتتمثل هذه النتائج في التالي.

ــ أن العمل الاجتماعي في ليبيا لا يزال يرتكز بشكل أساسي على "الوازع الديني" و"التكافل القبلي/الأسري"، مع وجود فجوة في دمج هذه القيم الفطرية ضمن أطر نظرية مهنية حديثة للخدمة الاجتماعية.

ــ كشف وجود تفاوت في تطبيق المعايير المهنية، حيث يغلب "الطابع الرعائي والإغاثي" على المؤسسات، بينما تضعف الممارسة "العلاجية والتنموية" التي تتطلب مهارات فنية متخصصة للأخصائي الاجتماعي.

ــ تبين في البحث ان "الظروف الأمنية والسياسية" و"ضعف الميزانيات المخصصة للبحث الاجتماعي" كأكبر التحديات المؤسسية، بالإضافة إلى "نظرة المجتمع النمطية" للأخصائي الاجتماعي كمنسق إداري وليس كممارس مهني

ـ تبين في البحث لايووجد" دمج بين المرتكزات المحلية (الأصالة) وبين التقنيات الحديثة للخدمة الاجتماعية (المعاصرة)، مما يساهم في رفع كفاءة التدخل المهني في الأزمات الاجتماعية الليبية.

ـ تبين من خلال البحث لايوجد فرص تعليم للمراة في الزمن الماضي وخاصة المناطق الريفية

ـ تبين في البحث بأن لايوجد أي مشاركة للمرأة الريفية في المؤسسات الإدارية

التوصيات والمقترحات:

ــ ضرورة الانتقال من "الخدمة الاجتماعية الرعائية" (تقديم المساعدات) إلى "الخدمة الاجتماعية التنموية" التي تركز على تمكين الفرد والمجتمع الليبي من حل مشكلاته ذاتياً.

ــ تحديث المناهج الدراسية في أقسام الخدمة الاجتماعية بالجامعات الليبية لتركز على "الخدمة الاجتماعية في الأزمات" و"الوساطة المجتمعية" كمرتكزات أساسية في المرحلة الحالية.

ــ إصدار قانون "مزاولة المهنة" للأخصائيين الاجتماعيين في ليبيا لضمان جودة الممارسة المهنية وحماية حقوق الأخصائي والعميل على حد سواء.

ــ إطلاق حملات إعلامية مجتمعية لتغيير الصورة الذهنية عن الأخصائي الاجتماعي، وإبراز دوره كعنصر أساسي في تحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي.

دعم المرأة الريفية للمشاركة في جميع المؤسسات الادارية

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المراجـــــــــع

1- فوزي غرايبة وآخرون " أساليب البحث العلمي في العلوم الجتماعية والأنسانية سنة 2002 ص33

2- مصطفى التير "مقدمة في مبادي وأسس البحث الا جتماعي " ط3 منشورات الجامعة المفتوحة

3– عبد الحليم رضا عبدالعال وآخرون، نماذج ونظريات في تنظيم الجتمع ,1989 , ص 68

4– ابراهيم عبد الهادي محمد المليجي، الخدمة الاجتماعية من منظور تنظيم المجتمع رؤية واقعية، سنة 1989، ص ص 20-21

5– سعد مسفر القعيب، الخدمة الاجتماعية والمدرسة، 1986، ص ص 27-28

6 – الشبكة الأقليمية للمسؤلية الاجتماعية

7 - مصطفى بن حمزة، العمل الإجتماعي، مركز الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، المغرب، ب ت، ص12

8- عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبارك، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، دار الفكر، الأردن، ب ت، ص ص (16 -20

9 - جمعة أحمد الرمضان، مفهوم العمل الإجتماعي، دار المسيرة، الكويت، ب ت، ص ص52 -53

10- ادريس بوحوت،" العمل الإجتماعي ودوره في التنمية"، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، 2012، ص ص 33-34-

11- أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الإجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2009 ، ص ص 28-30

12- بهيجة أحمد شهاب، المدخل إلى الخدمة الإجتماعية، مطبعة التعليم العالي، بغداد،1982 ، ص ص2-3

13- المرجع نفسه، ص3

14- محمد سيد الفهمي، مدخل إلى الخدمة الإجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص ص3-5

15- محمد سيد الفهمي، مرجع سبق ذكره، ص16

16- أحمد خاطر، الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1984 ، ص 147

17- أحمد خاطر، مرجع سبق ذكره، ص 149

18-عبد الخالق عفيفي، الخدمة الاجتماعية أسس-طرق-مجالات، مكتبة عين شمس، القاهرةن 1993، ص146

19 أحمد عبده عوض، التكافل الاحتماعي في الإسلام، ألف للنشر والتوزيع، ب ب،2008 ، ص 17

20- مسيرة العمل الاجتماعي في ليبيا خلال الاربعين عام 1969 – 2009ص ص 29- 102